



إشكالية ترجمة المصطلح العلمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية مادة علوم الطبيعة والحياة للسنة الثانية علوم تجريبية - أنموذجاً

The problem of translation scientific terminology among secondary school -
the sciences of nature and life for the second year, experimental sciences as a -
model—

أ/ بلعيد خليل صلاح الدين

المركز الجامعي سي الحواس-طريق امدوك—البريكة- 05001
(الجزائر)، قسم: اللغة والأدب العربي معهد: الآداب واللغات

khalilalah.belaid@cu-barika.dz

ط.د/ صوالح رجاء*

المركز الجامعي سي الحواس-طريق امدوك—البريكة- 05001
(الجزائر)، قسم: اللغة والأدب العربي معهد: الآداب واللغات مخبر
الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية — جامعة المسيلة

radjaa.soualah@cu-barika.dz

ملخص:	معلومات المقال
تعاني المصطلحات في اللغة العربية عامة وفي مجال التعليم بصفة خاصة من تخطب كبير، ينعكس سلباً على المتعلم ويجعله في حيرة من أمره ويخلق لديه صعوبات كثيرة، إذ يعتمد في هذا المجال وخاصة في المواد العلمية على الترجمة الحرفية المرفقة للتلميذ والصعبة التقبل في آن واحد، وهو محل دراستنا الذي وجدناه بوضوح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في مادة علوم الطبيعة والحياة — مادة ملمح - وبالتحديد أقسام السنة الثانية علوم تجريبية، بحيث يعانون من كم هائل من المصطلحات الأجنبية، معظمها مترجم ترجمة حرفية، ولقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبيان كان موجهاً إلى التلاميذ ومعلميهم، فتوصلنا إلى نتائج أهمها ضرورة توحيد المصطلحات وطريقة النقل إلى اللغة العربية والتي ستكون بالتعريب أنسب.	تاريخ الإرسال: 2024/08/09
	تاريخ القبول: 2024/10/24
	تاريخ النشر: 2024/12/16
	الكلمات المفتاحية: ✓ المصطلح العلمي ✓ الترجمة ✓ مادة علوم الطبيعة والحياة
Abstract :	Article info
Terminology in the Arabic language in general and in the field of education in particular suffers from great confusion, which reflects negatively on the learner, makes him confused and creates many difficulties for him, as he relies in this field, especially in scientific subjects, on literal translation that is exhausting for the student and difficult to accept at the same time, which is The subject of our study, and we found it clearly among secondary school students in the subject of natural and life sciences specifically the second year sections is experimental sciences, most of which are literally translated. In our study, we followed the descriptive and analytical approach through a questionnaire that was directed to the students and their teachers, and we reached results, the most important of which is the necessity of unifying terminology and the method of transferring to the Arabic language, which will be more	Received 09/08/2024
	Accepted 24/10/2024
	Published 16/12/2024
	Keywords: ✓ Scientific term ✓ translation

appropriate with Arabization.

✓ natural and life sciences

1. مقدمة:

أولت الجزائر اهتماما كبيرا للجانب التعليمي مؤخرًا، وللمتعلم على وجه الخصوص جاعلة منه قطبا أساسيا وعنصرا مهما في العملية التعليمية التعليمية ومحورا للمثلث الديدكتيكي -معلم ومتعلم ومعرفة-، من حيث تهيئتها لكل ما يجعل المتعلم مرتاحا مستقرا قادرا على تفعيل مكتسباته في قسمه ومجتمعه وحياته، وكذلك رصد واكتساب كفاءات أخرى جديدة. إلا أن الإشكالية تكمن في المصطلح الذي تعاني من تضخمه كل مجالات اللغة العربية وليس التعليم فقط نظرا للكم الهائل الذي نستقبله من الدراسات الغربية في شتى المجالات، ومجال التعليم من بين الميادين التي استقطبت مصطلحات كثيرة ولا زالت كذلك. وسبب تركيز دراستنا حول هذا الميدان وتحديدًا في المرحلة الثانوية لدى تلاميذ أقسام السنة الثانية علوم تجريبية، نظرا لكونها سنة تمهيدية للامتحان النهائي شهادة البكالوريا، أضف إلى ذلك الكم الهائل الذي تتلقاه هذه العينة من المصطلح الأجنبي المترجم ترجمة حرفية يجبر المتعلم على حفظها على ذلك الوجه، وما وجدناه في دراسات سابقة أشارت إلى كون ظاهرة التعدد المصطلحي وتخط المتعلم بين عدة مصطلحات ترتبط بمصطلح أجنبي واحد، جعلته يعاني حيث لا يستطيع استيعابها، كما يلتبس لديه الأمر حول اختيار المصطلح الأنسب وقت الحاجة، خاصة أثناء الفروض والاختبارات، وبذلك فإن قضية توحيد المصطلحات ضرورة حتمية لأنها تبدأ من المدرسة نحو بقية المرافق والمجالات. إضافة إلى تعدد آليات وضع المصطلحات التي اعتمدت في أغلب الأحيان على الترجمة مع نقص في التعريب وتغيب للنحت. ومن هنا منطلق تساؤلاتنا:

- ❖ هل يجد المتعلمون في المرحلة الثانوية صعوبات في تلقي المصطلحات الأجنبية التي تنقل إليهم بطريقة خاطئة؟ وهل يجد المعلمون صعوبات أيضا؟
- ❖ ما موقف المعلمين والمتعلمين من ذلك؟
- ❖ ما مصدر هاته الصعوبات؟ وما أسبابها؟
- ❖ ما المسالك المناسبة للحد من هذه الظاهرة السلبية؟
- ❖ هل هاته الطرق المنتهجة تخدم المتعلم؟

الفرضيات:

- معاناة المتعلم بالدرجة الأولى في الاكتساب والفهم والتيسير، ومعاناة المعلم في إيصال الأفكار وتحقيق الأهداف والكفاءات.
- مصدر هاته الصعوبات هو طريقة نقل المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية بحيث لا يتم اعتماد طريقة واحدة، فتتقل بعض المصطلحات عن طريق الترجمة وأخرى عن طريق التعريب أو النحت وغيره.
- أهم الحلول التي يجب اتخاذها والسعي إلى تحقيقها، هي اعتماد طريقة موحدة لنقل المصطلحات العلمية الأجنبية إلى اللغة العربية والتي ستكون بالتعريب أنسب، مع توحيد المصطلحات.

➤ إذا كانت المقاربة بالكفاءات تسعى وتهدف إلى الاهتمام بالمتعلم، والتخفيف عنه فالحل هو توحيد المصطلحات بمقابلات لها من اللغة العربية.

أهمية الدراسة:

هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لأنها تلامس احتياجات فئة تمثل لبنة المجتمع الأولى ومكونا أساسيا له، فبنجاحه يرتقي ويسمو وعكس ذلك سيؤدي إلى إخفاقه وتردي أوضاعه، وبهذه الدراسة ستوضح معاناة المتعلمين مع المصطلح الأجنبي رغم سعة اللغة العربية التي قد تملك مقابلات لهذه الكلمات إضافة إلى قدرتها على التوليد والاشتقاق، ما سنسعى إلى إيجاد حلول من أجل ضبط المصطلحات وتوحيدها من أجل التيسير على المتعلمين.

أهداف الدراسة:

- ❖ الكشف عن واقع الجانب المصطلحي العلمي في المرحلة الثانوية.
- ❖ الوقوف على حقيقة معاناة المتعلم مع المصطلح الأجنبي في هذه المرحلة الحساسة وفي مادة ملمح أساسية.
- ❖ إيجاد حلول لهذه الإشكالية.

منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الميداني من خلال استجواب التلاميذ المستهدفين ومعلميهم، من أجل الوصول إلى أساس هذه المشكلة وفروعها في بحث عن حلول لها من أجل ارتقاء العملية التعليمية والتسهيل على المتعلم والمعلم على حد سواء.

2. مفهوم الإشكالية:

ورد لكلمة الإشكالية تعاريف عديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية منها ما هو دقيق ومضبوط ومنها عكس ذلك، وأغلب هذه التعريفات يقع اللبس والخلط فيها بين المشكلة والإشكالية. إلا أن معظم التعريفات الصائبة تتفق على أن الإشكالية "هي بناء من المعلومات يؤدي ربطها إلى إحداث فجوة لدى الباحث تترجم إلى حالة من الدهشة أو تثير لديه تساؤلا من القوة بحيث يدفعه إلى القيام بالبحث" (فالي، 2004، ص: 127).

فالإشكالية تمثل إذن رؤية خاصة من طرف الباحثين تدفع بهم من خلال عدة تساؤلات وملاحظات إلى حيرة واستفهامات تجعله يبحث عن حلول لمشكلة معينة، ومنه انطلقنا في هذه الورقة البحثية التي سنكشف الستار من خلالها عن مشكلة مؤرقة تتمثل في الترجمة الحرفية للمصطلحات الأجنبية بالرغم من إمكانية إيجاد مقابلات لها في اللغة العربية على غناها وقدرتها كما ذكرنا على الاشتقاق والتوليد.

3. مفهوم المصطلح:

كلمة المصطلح مأخوذة من مادة " ص ل ح " ووردت في العديد من المعاجم العربية بمفاهيم متقاربة، وعلى رأس هذه المعاجم لسان العرب والتي وردت فيه على النحو التالي: صُلِحَ والصُلُح وتصلح القوم بينهم من الصُلح هو السلم وقد أصلحوا وصالحوا واصلحوا والصِّلاح بكسر الصاد مصدر المصالحة والصِّلاح ضد الفساد (ابن منظور، ص: 2479).

وهو ما ورد لدى الزمخشري (الزمخشري، 1998، ص: 1145)، والزيدي في تاج العروس تقريباً (الزيدي، 1969، ص: 547-548)، وهذه الكلمة إذن تحتوي في المعاجم القديمة على معنى السلم والاتفاق والصلح بين الناس أي التوفيق بينهم، أما المعاجم الحديثة فتتضمن هي الأخرى عدة معاني في مقدمتها ما ورد لدى بطرس البستاني " صلح الشيء يصلح وصلح صلاحاً وصلوحو وصلاحه من باب نصر ومنع وفضل ضد الفساد بعد وقوعه وتصالحو واصالحو واصطلاحوا خلاف تخاصموا ... الصلح والسلم (البستاني، 1969، ص: 1189)، وهو نفس المعنى الذي ورد في معجم الوسيط (مجمع اللغة العربية، 2004، ص: 520).

فتتفق إذن المعاجم القديمة والحديثة على حد سواء وبتقارب كبير جداً على أن مادة " ص ل ح " الواردة فيهم والتي اشتق منها المصطلح الذي يعتبر عنصراً أساسياً في دراستنا على معنى الاتفاق والتوافق والسلم. أما اصطلاحاً فنستطيع القول بأن هذه الكلمة- المصطلح- نجدها أينما وجدت العلوم، فلكل علم مصطلحاته الخاصة به، فلفظه مصطلحاته وللأدب مصطلحاته وللكيمياء كذلك...

وباختلاف التخصصات اختلفت التعريفات التي سنستعرض بعضها للوصول إلى تعريف مشترك للمصطلح، حيث يرى عامر الزناتي الجابري أن المصطلح على حد قوله له تعريفات كثيرة وحديثة تربط المفهوم بالمصطلح الدال عليه ومن هذه التعريفات ذكر: أنه يعني مجموعة من الكلمات التي تنتمي إلى لغة متخصصة علمية أو تقنية... موروثاً أو مقترضاً من لغة أخرى، والغرض منها هو التعبير عن المفاهيم بدقة والدلالة عن أشياء محددة. (فهيمى حجازي، 2006، ص: 336)

كما نجد تعريفاً آخر مفاده أن المصطلح وحدة نسبية تنضم وتتألف مع مجموعة من الكلمات التي تستخدم لمعرفة الأشياء، أو هي كلمة تنتمي إلى معجم معين وخاص لا تستعمل في اللغة العامية العادية أي لها مجالها الخاص. (لبيدي، 2002، ص: 13)

كما يعني المصطلح أيضاً رمزاً أو علامة يطلق للدلالة على مفهوم معين ويتكون من أصوات متتالية مترابطة متفقة تدل على معين دقيق ومحدد، قد يكون المصطلح من خلال ذلك كلمة أو عبارة، والمصطلح العلمي أو التقني يقتصر استعماله أو دلاله على مجال معين. (فهيمى حجازي، المرجع السابق، ص: 336)

ومن هنا نستنتج أن التعريفات تتفق على كون المصطلح ليس إلا كلمة تتكون من حروف وأصوات متتابعة وقد تكون عبارة أيضاً، ترد للدلالة على معنى معين متفق عليه بين أهل الاختصاص في مجال معين أو بين جماعة من أهل تخصص واحد.

أما المصطلح العلمي وهو مجال دراستنا فهو في الأصل ما يتصل بالمجالات العلمية من العلوم الصرفة الدقيقة واختيارنا قد وقع على تلك المستعملة في مجال علوم الطبيعة والحياة، اختارنا ذلك المصطلح الذي يتلقفه أبنائنا من فئة أو عينة السنة الثانية علوم تجريبية من المرحلة الثانوية في المادة المذكورة سابقاً وهي مادة أساسية أي مادة ملمح يتلقى من خلالها كما هائلاً جداً من المصطلحات الأجنبية - الفرنسية - وترجم في أغلب الأحيان ترجمة حرفية ترهق المتعلم وتضيق الفهم وتجهد المعلم.

كما تعد أيضاً هذه الممارسة الخطيرة تضيقاً للغة العربية وحداً من قدرتها وسعتها والأهم عدم تحقيق الأهداف وعسر الفهم وصعوبة الاكتساب لدى هاته الفئة.

4. المرحلة الثانوية:

تعد هذه المرحلة الطور الثالث من المنظومة التربوية التابعة لوزارة التربية والتعليم الوطنية الجزائرية، كما تمثل رأس الهرم والمرحلة الختامية في هذه المنظومة ليأتي بعدها التعليم العالي والبحث العلمي فيصبح المتعلم طالبا وباحثا بعدها.

والتعليم الثانوي يمثل بذاته حلقة أساسية في تجزأ منظومة التربية والعمل في الجزائر فهو الحد الفاصل بين التعليم المتوسط والتكوين المهني الذي يشرع في استقبال التلاميذ الموجهين إلى الحياة العملية، كما تفصل بين مرحلة التعليم والبحث العلمي.

تدوم هذه المرحلة لمدة ثلاث سنوات - السنة الأولى ثانوي ثم السنة الثانية ثانوي ثم السنة الثالثة ثانوي - وتمثل هذه المرحلة فترة المراهقة وهي فترة جد حساسة تتميز بتغيرات هرمونية ونفسية وجسمية بالنسبة للمتعلم. (بلحاج، 2011، ص: 105)

5. مادة علوم الطبيعة والحياة في المرحلة الثانوية بالنسبة لتلاميذ السنة الثانية ثانوي علوم تجريبية:

هي مادة أساسية يبدأ التلميذ بدراستها منذ سنواته الأولى في التعليم الابتدائي وكذلك المتوسط، لينتقل بعدها إلى الطور الثانوي بشعبته شعبة الآداب وشعبة العلوم - جذع مشترك علوم وتكنولوجيا - وهذا الأخير من مواد ملمحه ومواده الأساسية الثلاث " علوم الطبيعة والحياة، الفيزياء، الرياضيات"، ثم ينتقل المتمدرس إلى السنة الثانية من شعبة العلوم بتفرعاتها العلمية والتقنية، فيكون من بينها شعبة العلوم التجريبية والتي اخترنا من خلالها مادة علوم الطبيعة والحياة لأنها أكثر المواد الأساسية التي يتعامل من خلالها المتعلم مع مصطلحات أجنبية - فرنسية - بالتحديد.

وهي مادة تهتم بالكشف عن الحقائق العلمية من أجل فهم العالم الطبيعي وتدرس كل ما هو موجود على سطح الأرض، ولها صلة بعلوم أخرى كالفيزياء والكيمياء والمنطق والرياضيات... تعتمد على منهجية بناء وتنظيم المعرفة الرصدية في شكل تفسيرات وتوقعات قابلة للاختبار حول جميع الكائنات الحية في محاولة لشرح كيفية عمل العالم والظواهر الموجودة فيه بناء على المعطيات المرصودة وتتكون هذه المادة من خلال مجموعة من المجالات وكل مجال يتضمن مجموعة من الوحدات والأنشطة مقسمة على ثلاث كفاءات قاعدية وهي كالآتي:

➤ الكفاءة القاعدية الأولى: آليات التنظيم على مستوى العضوية في جسم الإنسان

➤ الكفاءة القاعدية الثانية: وحدة الكائنات الحية وخصائصها

➤ الكفاءة القاعدية الثالثة: تطور الكائنات الحية عبر الأزمنة الجيولوجية

لا بد أن يكمل المتعلم هذه الوحدات متهيئا للبيكالوريا مدركا من خلالها حقائق الكائنات المختلفة والعوامل الوراثية وعمل كل من التنظيم العصبي والهرموني والعلاقة بينهما وخصائص الكائنات الحية والخصائص العضوية ووظائفها، إضافة إلى أسس التنوع البيولوجي وخصائصه... فيفهم دور الخلايا وانقساماتها أيضا والخصائص الجنسية والتكاثرية للكائنات الحية على اختلافها ويتعرف جيدا على مكونات الخلية وخصائصها، ومن هنا يتعامل مع كم هائل من المصطلحات الأجنبية المأخوذة عن اللغة الفرنسية ففي كل مجال يتعامل مع أكثر من 20 على 30 كلمة وهو ما يثقل كاهله خاصة وأنها تترجم غالبا ترجمة حرفية، وهو مجال دراستنا التطبيقية. (بوزكري و آخرون، 2006-2007)

6. أهمية مرحلة التعليم الثانوي وأهدافها:

هي مرحلة حرجة كما أسلفنا الذكر تحتاج إلى نظرة ثابتة وحنكة وحسن تعامل مع فئة المراهقين الذين ينتقلون من طور إلى طور أعلى منه إضافة إلى التغيرات الكبيرة التي تطرأ على أجسامهم وهرموناتهم - البلوغ - ونفسياتهم أيضا، إذ تستدعي هذه المرحلة تضافر الجهود ومساهمة الجميع في نمو هذه الفئة وتنميتها في المجتمع لأنها لبنته الأولى وأساسه. فلا يلقي الأولياء والمجتمع باللوم على المعلمين فقط بل وجب التعاون والتضافر والاتحاد للنهوض والارتقاء بهم وتنميتهم وتكوينهم أفرادا صالحين في المجتمع فلأسرة دور وللمجتمع دور أيضا، خاصة مع انتشار ظواهر سلبية كثيرة كالإدمان، والسرققة، والعن في المدارس وخارجها، التسرب المدرسي، الإعادة... الخ.

إن متعلمي الطور الثانوي مراهقون تحدث في بنيتهم تغيرات كبيرة تحتاج العناية والحذر وحسن التعامل لإنشاء فرد صالح، وبلك وجب أحداث تغييرات جذرية في المناهج مع وضع تقديم بعض الأهداف ووضعها في المقدمة، والتي أهمها:

❖ التركيز على التربية الأخلاقية والدينية.

❖ رعاية ومرافقة المتعلمين والكشف عن مشاكلهم لمساعدتهم واكتشاف مواهبهم.

❖ الاهتمام بالمتفوقين وإعطاء فرص للبقية أي عدم إهمال أي طرف واعتماد مبدأ تكافؤ الفرص.

❖ تنمية التفكير العلمي لدى التلاميذ.

❖ إعداد المتعلم للحياة ومساعدته على بناء شخصية متزنة قادرة على مجابهة المستقبل مع التأكيد على الهوية الوطنية الإسلامية العربية.

❖ مراعاة الجانب النفسي للمتعلمين وعدم إهمال وإهدار قدراتهم وكفاءاتهم وزرع الثقة فيهم.

❖ التعامل مع هذه الفئة - فئة المراهقين - بحذر وإعداد دورات وندوات لذلك. (بن محمد بن حسين دوم، 2009، ص: 69)

7. خصائص متمدرسي مرحلة التعليم الثانوي:

لهذه المرحلة مجموعة من الخصائص تميز متمدرسيها، وتتمثل أهمها في:

1.7 خصائص النمو الجسمي: يتغير جسم التلميذ في هذه المرحلة، فعلميا يظهر لديه نشاط الغدة النخامية فتبدأ افرازات الجنس

وتساهم في نمو المراهق وتكتمل الغدد الجنسية في هذه المرحلة.

كما يتغير الصوت من رقيق ولين إلى خشن وينمو الشعر في الشوارب والذقن بالنسبة للذكر وتبرز المناطق الأنثوية بالنسبة للأنثى، وتنمو العظام والعضلات بسرعة لذلك يحس المتعلم الذكر أنه قد أصبح رجلا والأنثى أنها قد أصبحت امرأة.

كما يزيد الوزن بسرعة أيضا في هذه المرحلة بسبب النمو المتسارع للهرمونات وافرازاتها نتيجة البلوغ لكلا الجنسين. (أبو سعد، 2010، ص: 22)

2.7 خصائص النمو النفسي والانفعالي: تتميز هذه المرحلة بالانطواء غالبا لما يحسه الفرد المراهق من انزعاج بسبب التغيرات الجسمية

والهرمونية كما ينزعج من نمو أطرافه وأعضاء جسمه المختلفة، وخشونة الصوت وبروز معالم الأنوثة... فيصاب بالحجل والارتباك.

كما يبدأ المراهق في البحث عن ذاته بعد أن يحس بأنه قد كبر إلا أنه يعاني دائما من حساسية اتجاه الآخرين خوفا من ملاحظة الفروق والتغيرات الجسمية عليه، ويلجأ غالبا على الابتعاد عن الواقع والعيش في الخيال وفي عالم افتراضي يصنعه لنفسه. (زاوي، 2011، ص:

(9)

3.7 خصائص النمو العقلي: تتطور العلاقات بتسارع وقوة عظيمة في هذه المرحلة، حيث تتيح للمراهق فهم المجردات والاستدلال والتفكير والبرهنة... غير أن معظم المراهقين يعجزون عن إدراك ذلك وتوظيفه لأن الجانب النفسي يسيطر عليهم أكثر كالحوف والارتباك والحجل أحيانا والرغبة في إثبات الذات.

4.7 خصائص النمو الاجتماعي: يظهر الميل للجنس للآخر في هذه المرحلة بسبب الافراز والنمو الهرموني فيميل الذكر إلى الأنثى وتميل الأنثى إلى الذكر ويتطور الجانب العاطفي وتنمو الشخصية وتتغير كما كانت عليه في مرحلة الطفولة. إضافة إلى استمرارية البحث الدائم عن صداقات جديدة والثقة في النفس والرغبة في إثبات الذات. كما يظهر التقليد لديه. (أبو سعد، المرجع السابق، ص: 23) ومن خلال ما سبق نستنتج أن هذه المرحلة جد حساسة انطلاقا من التغيرات التي تطرأ على جسم وعقل وهرمونات ونفسية المتمدرس، والتعامل معها يستلزم حذرا ووعيا وفطنة، لأنها مرحلة حساسة ونهاية المتمدرس بالنسبة للتلميذ ليصبح بعدها طالبا في الجامعة فهذه المرحلة تتطلب:

❖ تظافر الجهود بين الأسرة والمدرسة والمجتمع أيضا.

❖ جعل المراهق يندمج ضمن نوادي وفرق رياضية وثقافية ليحرر من خلالها طاقته ونشاطه الزائد ولضمان نمو سليم له.

❖ مراعاة مواهب وميولات المتعلمين فلا بد للأسرة بالدرجة الأولى مرافقة أبنائها ليرد دور المربين تكميليا لذلك بالموازاة مع المجتمع.

❖ زرع القيم والمبادئ بالمراهقين لضمان عدم الوقوع في الانحراف بشتى أنواعه: جنسيا، إدمان، سرقة... الخ. (البهي، ص: 86-87) وبعد تعرفنا إذاً على الجانب المفاهيمي لبحثنا ولأهم المتغيرات والمصطلحات التي وردت فيه نصل إلى أن إشكاليتنا الأساسية تتحدد في إيجاد الحلول اللازمة وإسدال الستار حول هذه الظاهرة التي تفشت لتغزو مدارسنا رغم العمل منذ أيام الاستعمار من عهد العلامة عبد الحميد بن باديس على تعريب المدرسة الجزائرية إلا أن بذور الاستعمار وسياسته ومخططاته لازالت سارية المفعول، وعليه وجب لزاما علينا من باب الحفاظ على الهوية وكون الجزائر عربية أصيلة لقول العلامة عبد الحميد بن باديس:

شعب الجزائر مسلم وإلى لعروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قل مات فقد كذب

فنحن نقول له لا زلنا على العهد ونحن على قدم وساق لإتمام الطريق، فاللغة العربية لغة القرآن ومن أغنى لغات العالم فكيف لها أن تعجز عن إيجاد مقابلات وتعريب المصطلحات لتعليم أبنائنا مختلف المعارف بلغتهم الأم ترسيخا لها وتسهيلا لهم لأن لغتهم قادرة على إشباع نهمهم الفكري وترجمته بحروفها ومعانيها ومصادرها ومشتقاتها وتوليد حتى كلمات جديدة. واخترنا لذلك مادة علوم الطبيعة والحياة باعتبارها مادة أساسية وكذلك اخترنا السنة الثانية كونها تمهيدية للبكالوريا.

8. الاستبيان:

من الوسائل المستخدمة كثيرا في البحث العلمي، خاصة ذلك الذي يعنى بالدراسات الميدانية، إذ يتضمن مجموعة من الأسئلة التي تتماشى وتتوافق مع موضوع وماهية وطبيعة الدراسة، بحيث يتسم بالشمولية والفعالية التي تفضي إلى تقصي الحقائق والوصول إلى المعلومات، أو وجهات النظر والمواقف حول قضايا مختلفة. (محمد عبد الله الخرابشة، 2012، ص: 12)

وبذلك فإن الاستبيان من أكثر أدوات البحث العلمي استعمالاً من طرف الباحثين، كونه يتسم بالدقة، كما يمكن الباحث من القيام بالبحث عن الحقائق والوصول إليها بسهولة و بكم هائل مع ضمان صحتها وفعاليتها، وقد يكون ذلك يدوياً أو الكترونياً. ولقد اخترنا الاستبيان الذي تم توزيعه يدوياً على أساتذة المادة والمتعلمين كونه فعالاً في تقصي حقائق هذه الدراسة، وقد تضمن مجموعة من الأسئلة موجهة إلى المعلمين -الذين كان عددهم 5 من جنس الإناث-، وهم من يدرسون مادة علوم الطبيعة والحياة في المرحلة الثانوية لتلاميذ السنة الثانية علوم تجريبية، وكانت الأسئلة الموجهة إليهم حول طريقة تعاملهم مع المصطلح الأجنبي وفعاليتها، وكذا المتعلمين الذين تدور أسئلتهم حول ميلهم للغة الأجنبية، وتقبلهم للمصطلح الأجنبي والصعوبات التي تواجههم في ذلك.

9. الإطار التطبيقي للدراسة:

❖ عينة هذه الدراسة هم تلاميذ السنة الثانية ثانوي علوم تجريبية المتدرسون لسنة 2022-2023 بثانوية محمد زين بن مبارك بولاية باتنة والذين كان تعدادهم كآآتي:

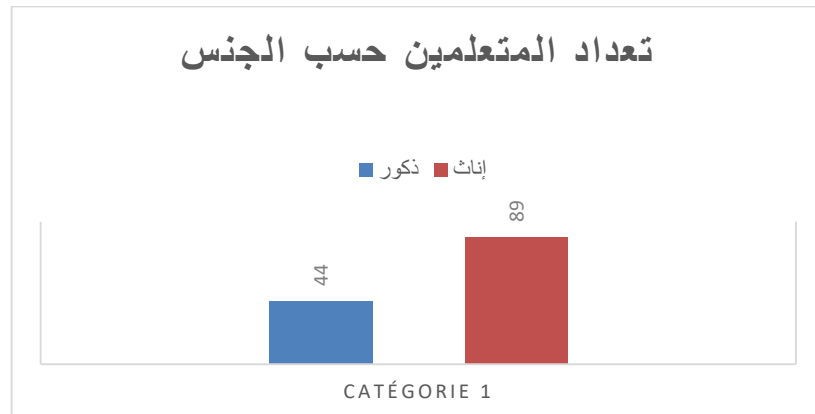
جدول رقم (01): يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس

الفوج	الجنس	ذكور	إناث
2 ع تج 1		21	11
2 ع تج 2		22	11
2 ع تج 3		23	11
2 ع تج 4		23	11

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول المبين اعلاه تبين أن هناك تباين بين فئة الإناث و فئة الذكور بمختلف الأفواج، و ذلك على العينة المدروسة بكافة الأقسام المعنية، حيث أنه بلغ عدد الذكور أربعة و أربعين (44) مبحوث و ذلك مقابل تسعة و ثمانين (89) مبحوث من فئة الإناث.

الشكل رقم (01): أعمد بيانية توضح يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس



المصدر: من اعداد الباحثين

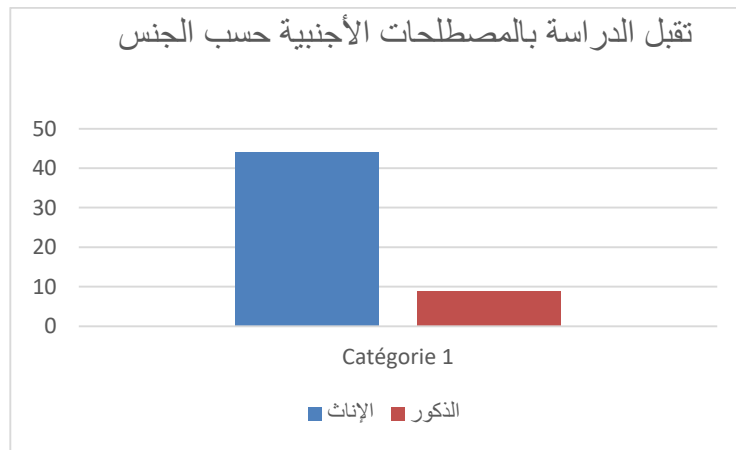
هذه الأعمدة البيانية تبين لنا تعداد المتعلمين حسب الجنس إذ يتضح لنا الفرق بين الجنسين فعدد الإناث أكثر من ضعف عدد التلاميذ الذكور، وعندما قمنا بتوزيع استبيان على المتعلمين بخصوص المادة الأجنبية وتلقيهم لها خاصة في مجال المصطلح في مادة علوم الطبيعة والحياة كانت إجاباتهم كالآتي:

- تعداد التلاميذ هو: **133** إناثا وذكورا.

- الذين يوافقون على دراسة المصطلحات باللغة الفرنسية منهم **44** إناث و **9** ذكور ومن هنا نلمس ميل الإناث أكثر إلى اللغات الأجنبية على عكس الجنس الذكور.

البقية لديهم نفور من المادة الأجنبية وصعوبة في تلقي الترجمة الحرفية لها أي البقية عددهم: **91** مبحوث.

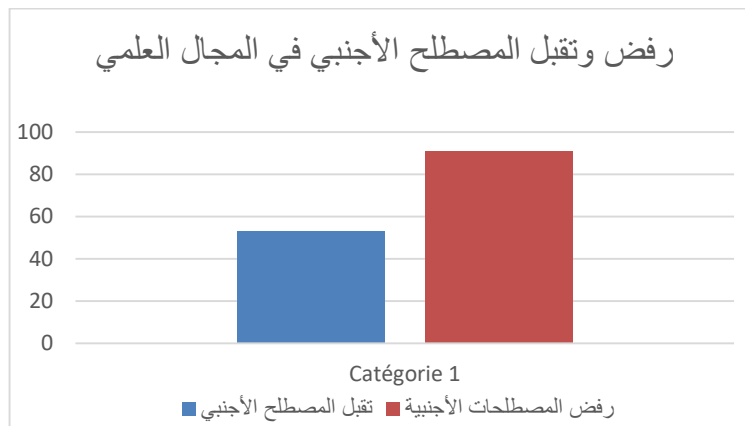
الشكل رقم (02): أعمدة بيانية توضح مدى تقبل المبحوثين، وذلك حسب الجنس للدراسة بالمصطلحات الأجنبية



المصدر: من اعداد الباحثين

❖ والأعمدة التالية تبين الفرق بين الميول وتقبل اللغة الأجنبية في مجال المصطلح العلمي من عدمه، حيث أن الإناث أكثر ميلا للدراسة باللغات الأجنبية، وأكثر تقبلا لمصطلحاتها.

الشكل رقم (03): أعمد بيانية توضح مدى رفض المبحوثين للدراسة بالمصطلحات الأجنبية



المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الاعمدة البيانية يتبين أن تعداد التلاميذ المتقبلين المستوعبين للمصطلحات الأجنبية والرافضين لها يختلف، حيث أنه هناك تفاوتاً أولاً بين الجنسين فالإناث أكثر ميلاً للغات الأجنبية وهذا معروف حتى في الواقع، وثانياً بين عدد التلاميذ الذين يوافقون على هذه المصطلحات والذين يجدون صعوبة في فهمها ونطقها والتعامل معها. فالإناث هم أكثر ميلاً يعني، وهو الذي يمثل اللون الأزرق في الشكل الثاني 44 مقابل 9 -وهو فرق شاسع-، وكذلك بين الجنسين وجدنا الرافضين أكثر 91 وهو ما يمثل اللون الأزرق في الشكل الثالث مقابل 53.

ومنه نستنتج أن الرفض وعدم التقبل والصعوبة هي الأكثر وروداً لديهم وهو ما يستوجب إيجاد حل سريع إما بمقابلات من اللغة العربية أي ترجمة بالمعنى أو تعريفاً مباشراً.

معنى ذلك أن الأغلبية من التلاميذ ضد دراسة مادة علوم الطبيعة والحياة بمصطلحات فرنسية لأنها على حد قولهم صعبة خاصة في النقل الحرفي وصعوبة نطقها وكتابتها بحروف اللغة العربية دون استيعاب معناها جيداً، وهو عكس ما نجده عند إخواننا المشاركة الذين يعتمدون على الترجمة بالمعنى أو التعريب أكثر في هذه المجالات إذا لم يكن هناك مقابل فتخضع الكلمات إلى أوزان اللغة العربية واشتقاقاتها وليست الترجمة الحرفية المرهقة التي تجعل اللغة العربية قاصرة مهمشة وتنفر المتعلم من هذه التخصصات.

وقمنا بعد ذلك بإحصاء مجموعة من المصطلحات التي تثبت صحة ما جاء به المتعلمون والتي وجدنا أن معظمها يعتمد فيها على الترجمة الحرفية ثم إعطاء تعريف أو شرح لها لكن على المتعلم استحضارها كما هي إن سئل في فرض أو اختبار وليس شرحها، على غرار مصطلحات أخرى وهي أقل مترجمة بالمعنى وهي الأسهل حسب ما أدلى به المعلمون الذين استشرناهم في الأمر فكانت إجاباتهم حول السؤال المتمثل في هل ترى أن التدريس بالمصطلح الأجنبي كما هو أو مترجماً ترجمة حرفية يحقق الأهداف لدى المتعلمين؟ كالاتي:

جدول رقم (01): إجابة المبحوثين - المعلمون - حسب تحقيق المصطلح الأجنبي للأهداف لدى المتعلمين

عدد الأساتذة	الإجابة بنعم	الإجابة بلا
5	0	5

المصدر: من إعداد الباحثين

وكانت إجاباتهم بلا كلهم لأن المتعلم يجد صعوبة، خاصة وأن الشعب الجزائري عامة يعاني من نقص في المواد الأجنبية ونطقها ضف إلى ذلك أن اللغة العربية في حد ذاتها هي اللغة الأولى والرسمية التي يجب أن يتعلم ويتمدرس بها التلاميذ.

جدول رقم (02): أهم المصطلحات المعتمدة - مأخوذة من الكتاب المدرسي لمادة علوم الطبيعة والحياة لشعبي العلوم التجريبية

والرياضيات السنة الثانية ثانوي-

المصطلح الأجنبي	مقابله الذي يقدم للمتعلم
Cytoplasme	سيتوبلازم
Cellulose	سيليلوز
Mitochondria	ميتوكوندري

كلوروبلاست	Chloroplaste
ريزارفكونتاكت	Reverse context
قصور سكري	Hypoglycémie
نيكلوزيد	Nucléside
بيضة مخصبة	Zygote
تاكسول	Taxol
الكروموزوم، الصبغيات	Chromozomes
هرمون	Hormone
العقم	Infertilité
الايكوغرافي	Echographie
الكلوميفين	Clomiphene
الألوكسان	Aloxane
بنكرياس	Pancréas
لانجرهاس	Langerhas
الأنسولين	Insuline

المصدر: من إعداد الباحثين

وغيرها مصطلحات كثيرة جدا تبرز حجم المعاناة التي يعانيها المتعلمون واللغة العربية بتحميلها ما لا طاقة لها به رغم سعتها وقدرتها على الاشتقاق فيطلب كما نلاحظ في الجدول المجسد أعلاه من أبنائنا استحضار هذه المصطلحات كما هم بالفرنسية أو مقابلها حرفيا بالعربية مع بعض التعريفات التي تكون أطول أحيانا لمحاولة شرح وتقريب المصطلح، فالتقل هنا مزيج بين الترجمة بالمعنى والترجمة الحرفية والتعريب، إلا أن الترجمة الحرفية أغلب.

وإن هذه عينة فقط من معاناة أبنائنا، وقليل جدا من المصطلحات التي تبين الخطأ الجسيم الذي كان لابد من تجاوزه وإيجاد مقابلات مثل:

La cellule التي تعني الخلية.

Centre nerveu الذي يعني المركز العصبي.

Tendos وتعني الأوتار.

وأمثلة أخرى كثيرة وكثيرة تبين الطريقة الأصح وهي اعتماد المقابلات باللغة العربية والتدريس بها مباشرة تسهيلا على المتعلمين وإثراء للغة العربية، أو تعريب ما لا يوجد له مقابل واخضاعه لأوزان العربية وقواعدها.

وقد توصلت دراستنا إلى ما يلي:

- ✍ نفور ورفض أغلبية التلاميذ للمصطلح الأجنبي.
- ✍ ميل الجنس الأنثوي أكثر إلى اللغات الأجنبية.
- ✍ إرهاب المتعلمين بالمصطلحات الأجنبية وضرورة استحضارها أثناء التقييمات والفروض والاختبارات كما هي أو مترجمة ترجمة حرفية، وهو أمر مرهق للمعلم أيضا.
- ✍ ضرورة إعادة النظر في المصطلحات التي يدرس بها أبناؤنا فلغتنا ثرية ولا بد من إيجاد مقابلات لها، أو تعريبها لإثراء اللغة أكثر.
- ✍ عدم الضغط على المتعلمين باستحضار المصطلحات الأجنبية كما هي مراعاة لقدراتهم ولتحقيق الأهداف المرجوة.
- ✍ تعلم اللغات ولكن في مجالها ونطاقها الخاص بها وليس في مجال العلوم لأن لغتنا قادرة على ذلك، وكل الدول تعمل على تلقين العلوم لأبنائها بلغاتها الأصلية ولا بد للجزائر فعل ذلك أيضا.
- ✍ ضرورة تظافر الجهود من أجل الرقي بالعملية التعليمية التعليمية والتيسير على المتعلمين إضافة إلى رد الاعتبار للغة العربية والارتقاء بها.

9. خاتمة:

صفوة القول أن المنظومة التربوية في الجزائر بالرغم من قطعها لأشواط كبيرة وتعديلات وإصلاحات تحتسب لها إلا أنها لازالت تعاني من نقائص كثيرة من أبرزها ما ورد في عرضنا مع المصطلحات العلمية لدى التلاميذ بصفة عامة، ومتمدرسي السنة الثانية علوم تجريبية في مادة علوم الطبيعة والحياة بصفة خاصة والذين وجدنا أغلبهم يميل إلى دراستها باللغة الأم لتكون أسهل للفهم والاكساب والاستحضار بالرغم من تفاوت كبير في فهم وحب اللغة الأجنبية بين الإناث والذكور، غير أن الغاية من ذلك أن نبين فقط أن فئة الإناث هم الأكثر ميلا إلى اللغات الأجنبية التي وجب تعلمها لكن في مجالها المخصص لها، ونفس الكلام والإجابة التي تلقيناها من طرف المعلمين لتحقيق الأهداف والكفاءات لأنهم يعانون أيضا من هذا الكم الهائل من المصطلحات الأجنبية التي يجب عليهم تعليمها وتلقينها للتلميذ ليستحضرها في الفروض والاختبارات، والاشكالية كما ذكرنا سابقا تتمثل في ضرورة استحضار المصطلح الأجنبي أثناء التقييمات أو الفروض والاختبارات أو الترجمة الحرفية له، وهو ما يرهق التلميذ ويثقل كاهله، فوجب إذا تظافر الجهود من أجل اعتماد الترجمة بالمعنى وتعريب المصطلحات تسهيلا على المتعلمين من باب ومن باب آخر حفاظا على اللغة العربية من الاندثار وإغناء لها، ولن يكون ذلك إلا بالتعاون مع الهيئات المختصة والمفتشين وكل من له علاقة بإصلاح المنظومة التربوية من أجل التيسير والحفاظ على اللغة العربية. وهذا لا يعني أن يكون المتعلم في منأى عن اللغات الأجنبية بالعكس تعلم اللغات شيء مهم لكن تدريس العلوم يجب أن يكون باللغة الأم وهو المعتمد في كل دول العالم.

10. قائمة المصادر والمراجع:

- ❖ أ.لارامي وب فالي. (2004). البحث في الاتصال عناصر منهجية. (ميلود سفاري، و آخرون، المترجمون) قسنطينة، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، الجزائر.
- ❖ ابن منظور. لسان العرب. القاهرة، مصر: دار المعارف.
- ❖ أحمد الزمخشري. (1998). أساس البلاغة (الإصدار 01). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- ❖ أحمد زاوي. (2011). المراهق والعلاقات المدرسية (الإصدار 3). الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- ❖ السيد فؤاد البهي. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة (الإصدار 4). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ❖ بسام بن محمد بن حسين دوم. (2009). تفعيل التعليم الإلكتروني بالتعليم الثانوي العام بالسعودية. 01، 69. العراق: جامعة أم القرى.
- ❖ بطرس البستاني. (1969). قطر المحيط. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- ❖ بوعبد الله لعبيدي. (2002). مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية. تيزي وزو، الجزائر: دار الأمل للطباعة.
- ❖ عمر محمد عبد الله الخرايشة. (2012). أساليب البحث العلمي. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- ❖ فروجة بلحاج. (2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم عند المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي. تيزي وزو، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- ❖ مجمع اللغة العربية. (2004). معجم الوسيط (الإصدار 4). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- ❖ محمود فهمي حجازي. (2006). في إشكالية ترجمة المصطلح لعامر الزناتي الجابري. مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، 9. السعودية: مجمع الملك فهد للطباعة.
- ❖ مرتضى الحسيني الزبيدي. (1969). تاج العروس. مطبعة الكويت، الكويت.
- ❖ مصطفى أبو سعد. (2010). المراهقون المزعجون (الإصدار 01). الكويت: دار الإبداع الفكري.
- ❖ نصر الدين بوزكري، و آخرون. (2006-2007). كتاب علوم الطبيعة والحياة لشعبي الرياضيات والعلوم التجريبية السنة الثانية ثانوي. 01. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.